93- تفسير القرآن | سورة البقرة ١١٢-٤١٢ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبيا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اما بعد. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا المجلس من مجالس الذكر ومجالس القرآن - 00:00:00

الكريم نجلس في هذا المكان المبارك نتكلم عن بعض الايات التي نقرأها معانيها ودلالات ما فيها الكثير يعني منا يقرأ القرآن يلازم قراءة القرآن ولله الحمد. وهذه منة ونعمة من الله سبحانه وتعالى يوفق لها او يوفق الله لها من يشاء من عباده - 00:00:30

لكن زيادة على ذلك القرآن ليس قراءة على على الالسن فقط. وانما قراءة وتدبر وفهم ان القرآن نزل للتدبر والعمل. قال الله سبحانه وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته - 00:01:00

ليدبروا اياته وليتذكر اولو الالباب. فاولوا الالباب اصحاب العقول هم الذين يتذكرون ويفهمون ويتدبرون الايات القرآنية لو تقف مع اية ليلة كاملة وانت تتدبر معانيها خير من ان تختم القرآن كاملا. وهذا فرق كبير بين - 00:01:20

على فهم الاية التي بين ايدينا هي الاية مئتين واحدعش من سورة البقرة يقول الله سبحانه وتعالى فيها سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة؟ ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. هذا خطاب لمن لم - 00:01:40

محمد صلى الله عليه وسلم. ولمن يصلح له الخطاب يعني للرسول صلى الله عليه وسلم ولمن يقتدي بالرسول. اذا ناسب ان يسأل بني اسرائيل يقول سل بني اسرائيل سل فعل امر تقول اسأل وتقول سل كلها صحيحة واسألهم - 00:02:10

القرية سلهم ايهم بذلك زعيم كلها صحيحة من هم بنو اسرائيل؟ ومن هو اسرائيل؟ اسرائيل هو يعقوب يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم. ويعقوب هو يسمى اسرائيل. يلقب باسرائيل وكل بني اسرائيل يعودون اليه لانه هو ابو الاثني عشر يوسف واخوته - 00:02:30

وهؤلاء الابناء تفرع منهم سلالة بني اسرائيل كلهم كلهم يرجعون اليهم. يقول سلبا اسرائيل يعني اليهود يسأل النبي صلى الله عليه وسلم من؟ يسأل المعاصرين الذين جاء النبي وسلم اليهم وهم في المدينة يهود يهود - 00:03:00

المدينة الذين كانوا استقروا في المدينة يقول سلهم. كم اتيناهم من اية بينة؟ هل اتاهم الله مباشرة نقول لاتى اجدادهم واسلافهم فهو يذكرهم بنعمة الاباء. يقول انتم يا بني اسرائيل انعم الله - 00:03:20

وعلى ابائكم ارسل اليه الرسل ارسل اليهم الرسل وانعم عليهم بالنعم العظيمة. كم اتيناهم من اية بينة؟ يعني اعطيناهم ايات كثيرة. كم هنا للتكثير يعني اعطى الله بني اسرائيل كما قال سبحانه وتعالى ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة - 00:03:40

من الطيبات وفضلناهم على العالمين. وقال سبحانه وتعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل من بوء صدق وقال سبحانه وتعالى في على على لسان موسى يا يا قومي اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم - 00:04:00

ما لم يؤتي احد من العالمين يقول يقول ذكرهم بالنعم العظيمة اعظم نعمة انعم الله بها على بني اسرائيل ان ارسل اليهم انبياء كثيرين وانزل عليهم الكتب فاصبحوا علماء احبار فيذكرهم بهذه النعمة من اعظم النعم ان ان يعرفوا - 00:04:20

ونعمة الله عليهم بالعلم وهذا العلم والكتاب المنزل عليهم ذكر الله فيه صفات محمد صلى الله عليه وسلم وامرهم بالايمان به ولكنهم

جحدوا وكفروا بمحمد. كم اتيناهم من ايات بينة؟ اية واضحة من ايات الله ونعمة من نعم الله - 00:04:40
ودلالة من دلالات فضل الله عليهم تفضل الله عليهم. نقرأ في القرآن الكريم ماذا يقول؟ يقول يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين. فنعم الله عليهم كثيرة. قال الله - 00:05:00
وهنا هنا الذي يعني نستطيع ان نقف عندها نتأملها كثيرا الجملة التي جاءت بعدها يعني هذه الجملة الاولى تتحدث عن بني اسرائيل. طيب الجملة التي بعدها هي التي تحتاج منا ان نتدبرها حقيقة. يقول ومن يبدل نعمة - 00:05:20
من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. هذي يخاطب بها جميع الناس. كل سواء من بني اسرائيل ولا من امة محمد ولا من اي جنس. اي واحد يبدل نعمة الله عليه. كيف يبدلها؟ الله - 00:05:40
يقول ماذا؟ يقول في ايات اخرى يقول الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم تبديل النعمة ان تكفر بالنعمة ولا تشكر. اذا كنت في نعمة فارعها. فان المعاصي تزيل النعم - 00:06:00
فهذا كلام حقيقة يحتاج منا الى ان نقف عندها. تبدل نعمة الله نعمة ماذا؟ نعمة الايمان والطاعة بالمعصية والمجاهرة امام الله سبحانه وتعالى ان ان تجاهر وتعصي الله هذا امر خطير يبدي نعمة الله يبدل الامن بالخوف - 00:06:20
يبدل رغد العيش بالجوع. كيف تبدلها؟ هل انت الان يأتيك خير ويأتيك امن؟ كيف تبدله؟ اذا عصيت الله وانت تعرف انك تعصي الله وتخالفه وتعرف ان الله امرك باوامر وكلفك بتكاليف ثم تعصي الله عز وجل فان المعاصي - 00:06:40
ستقلب عليك هذه النعمة وستزيل هذه النعمة. يزول الامن ويحل محله الخوف. وتزول النعمة ورغد العيش ويحل محله الجوع والامراض. وهذه كلام يحتاج منا نتأمله. ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته - 00:07:00
فان الله شديد العقاب. اذا بدلت النعمة وانت تعرف انها نعمة ولم تشكر الله عز وجل عليها. الله عز وجل ماذا يقول؟ يقول ولئن شكرتم لازيدنكم لئن شكرتم لازيدنكم. اذا شكرت زادك الله واذا كفرت فان الله شديد العقاب - 00:07:20
كما قال هنا قالوا فان الله شديد العقاب. ما في محاباة تشكر نعمة الله يزيدك الله ويعطيك نعمة الله يعاقبك سبحانه وتعالى. الاية تحتاج حقيقة منا نتأملها ونتدبرها ونعمل بها - 00:07:40
ولذلك ذكر الله بعدها مباشرة. وهذا ايضا من زيادة التأمل في كتاب الله. قال زين للذين كفروا الحياة الدنيا كفروا هذي اكبر اكبر صفة لهم. الكفر بالله يجحدون حق الله عليهم. زين للذين كفروا. من الذي - 00:08:00
زينهم الشيطان زين لهم الشيطان. زين لهم الشيطان. والله زين لهم اعمالهم لما كفروا. زين للناس حب الشهوات وقال زينا لهم اعمالهم. قال زين للذين كفروا. الحياة الدنيا. الحياة الدنيا حياة حقيرة دنيئة. ما تحتاج - 00:08:20
ان تعيش لاجلها. ان تعيش لما هو اكبر منها وهو حياتك الابدية. وان الحياة وان الدار الاخرة لهي الحيوان يعني لهي الحياة الحقيقية. اما هذه ليست حياة هذه ممر تعيش فيها كم سنة وتنتقل منها. وهي منغصة منغصة - 00:08:40
بالامراض والوجوه وغيره والخوف الى اخره. لا تستقر حال فيها ابدا. زين الذين كفروا الحياة الدنيا الدنيا زينة الكفار لانهم يعيشون لاجلها. لا يعيشون لغير ذلك. فلذلك زينت لهم واستحبوها وقدموها على الاخرة وعاشوا لاجلها - 00:09:00
فزينت لهم وسخرت لهم. قال زين للذين كفروا الحياة الدنيا. ومع هذا لما اعطاهم الله الدنيا بدأوا يسخرون من الذين امنوا. قال ويسخرون من الذين امنوا. شف القرآن واضح واضح الدلالة. لو تقرأ في موضع - 00:09:20
اخر يقول لك ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون. واذا مروا بهم يتغامزون. شايف؟ ثم قال الله بعد بعد ذلك قال فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون. الان هم يسخرون قال شف قال ويسخرون من - 00:09:40
الذين امنوا يستهزئون بالمؤمنين ويسخرون في كل وقت في كل وقت الكفار والمنافقون يسخرون من اهل الخير والصلاح قال ويسخرون من الذين امنوا. النتيجة ما هي؟ انظر كيف كيف يرد الله عليهم. انتم تسخرون من الذين امنوا - 00:10:00
النتيجة انظر الى الاخرة. قال والذين والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة. شف ما قالوا هم يسخرون الذين امنوا ما قال الذين امنوا فوقهم قال الذين اتقوا اذا اتقوا هي هي هي الفاصل هي - 00:10:20

الحقيقة ان تكون تقيا. اذا اردت ان تكون في اعلى عليين فالزم تقوى الله سبحانه وتعالى. ما معنى تقوى الله؟ تقوى الله ان تلزم طاعة الله وتبتعد عن معصية الله. هذه تقوى الله. قال والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة. اي في جنات النعيم - 00:10:40
وفي هذا دلالة على ان الجنة فوق والنار في اسفل سافلين. فالذين اتقوا فوقهم اعلى فيوم القيامة وهذا هذا هذه حقيقة الغبطة والفرح ان يكون المتقين ان يكون المتقون فوق الكفار هذا الغبطة اما الدنيا تسخر - 00:11:00
يعطيك الله الدنيا كلها. الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب. اما الدين والاخرة فلا يعطيها الا من يحب من اوليائه من اوليائه قال هنا ولذلك شوف لاحظ لما قال والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة قال بعدها والله يرزق - 00:11:20
من يشاء بغير حساب. يعني هذا فضل الله. لا تظن انه بعملك سجودك وصلاتك صح هذي اعمال. اعمال واسباب لكن فوق رحمة الله لن يدخل احد الجنة بعمله. هذا كلام الرسول. لن يدخل ولكن برحمة الله. ولذلك هذا فضل الله. قال - 00:11:40
الله يرزق من يشاء بغير حساب. اذا انت اذا قرأت هذه الاية ماذا يكون موقفك؟ موقفك ان تسأل الله ان تسأل الله رحمته ان يرحمك الله وان يرزقك الله يرزقك الفوز بالاخرة. يرزقك الغبط بهذا الدين. ان تلتزم طاعة الله حتى تكون للاتقياء - 00:12:00
الذين وعدهم الله باي شيء بانه فوق الكفار يوم القيامة. نتأمل نستنبط مثل هذا الايات ونقف معها. يقول الله بعدها وهذا هذه الاية التي بعدها يعني شف الاية اولى التحذير من كفران النعمة. ومن يبدل نعمة الله. تحذير من كفران النعمة والاية التي بعدها - 00:12:20
فيها بيان منزلة المؤمنين الاتقياء يوم القيامة. وانه مهما سخر هؤلاء سخريتهم عليهم ليست عليك هذه الاية التي بعدها يتأملتها تجد اثر الاختلاف والتنازع. الاختلاف والتنازع لا خير فيه. الكلمة واجتماع الكلمة - 00:12:50
والذي فيه الخير. اما التنازع والاختلاف يضيع الناس. ولذلك شف ماذا قال؟ يقول كان الناس امة واحدة يعني مجتمعين كان الناس امة واحدة. كلهم مجتمعين. مجتمعين على اي شيء؟ على الطاعة والتوحيد. وعلى الفطرة. كان الناس امة واحدة - 00:13:10
وده فبعث الله النبيين لماذا بعث الله النبيين؟ لما اختلفوا ولذلك ابن عباس ماذا يقول؟ يقول هذه الاية هذه الاية في قوله تعالى كان الناس امة واحدة يقول منذ ادم الى نوح عشرة قرون من ادم الى - 00:13:30
نوح عشرة قرون. عشرة قرون كلها كانت على التوحيد وعلى الفطرة وعلى الطاعة. ولم يكن هناك شرك ولا كفر ثم ظهر الشرك والكفر في زمن نوح عليه السلام. فبعث الله نوحا اليهم ان يأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له - 00:13:50
يقول كان الناس امة واحدة على الطاعة وعلى الفطرة فبعث الله النبيين لما بعث الله النبيين اول النبي بعثه الله هو نوح هو اول اول نبي بعث الى اهل الارض نوح عليه السلام ثم بعث بعده انبيائنا اوحينا اليه - 00:14:10
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. فاولهم نوح بعثه الله. مكث في دعوته تسع مئة وخمسين سنة يدعوهم. ولم يؤمن معهم الا قلة. الا قلة. وصبر وسخروا منه وهددوه ومع ذلك تحمل قال فبعث الله النبيين ما وظيفة الانبياء؟ قال مبشرين - 00:14:30
يبشرون باي شيء يبشرون من يطيعهم بالحياة بالفوز بالحياة الحقيقية يبشرونهم بما وعدهم الله بالفوز وبرظا الله سبحانه وتعالى. وينذرون من يخالفهم ويعصيهم باي شيء بالعذاب الاليم في الدنيا والاخرة - 00:15:00
قال وزيادة على ذلك لما بعث الانبياء الانبياء بعث انزل معهم الكتب قالوا وانزلنا معهم الكتاب الكتاب هنا جنس الكتاب يعني الكتب المنزلة. الله ينزل كتبا انزل كتبا. انت من حقيقة ايمانك ان تؤمن بالرسل. جميع - 00:15:20
تفصيل واجمال. وان تؤمن بالكتب المنزلة. ام مثل ما تقول. وامن الرسول بما انزل اليه وما والله سبحانه وتعالى يقول والذين امنوا ما انزل اليك وما انزل من قبلك فتؤمن. قال وانزل معهم الكتاب بالحق اي نزل - 00:15:40
الكتاب ببيان الحق واظهار الحق. لاي شيء؟ قال ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. يحكم بينهم فيما اختلفوا فيه اي اذا هناك اختلاف هناك اختلاف وهناك تنازع هذا هو السبب لما كفروا - 00:16:00
واشرفوا صار في ايمان وكفر صار في تنازع. قال ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. ثم قال وما اختلف فيه الا الذين اوتوا من بعد ما جاءتهم البينات. يقول الذين اوتوا الكتاب كاليهود والنصارى. الله انزل على اليهود كتبا كثيرة - 00:16:20

انزل عليه ارسل اليهم رسلا كثيرا وانزل عليهم التوراة وانزل على النصارى انزل عليهم الانجيل قال وما اختلفوا الا قال قال ان الذين اوتوا اوتوهم من بعد ما جاءتهم البينات. من بعد ما جاءتهم الدلائل والادلة الواضحة والبينات تنازع - 00:16:40
واختلفوا في ذلك ما اختلفوا فيه من الحق باذنه. واختلفوا ايضا اختلافا شديدا لما جاءتهم رسالة محمد الذين امروا هم باتباع رسالة محمد والايمان به لكنهم كفروا وعاندوا وردوا واردوا رسالته ولم - 00:17:00
قال الله سبحانه وتعالى لما اختلوا فيه من الحق باذنه اي بامره وعلمه قال والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. اي هدى المؤمنين. قال الله قال فهدى الله الذين امنوا. هؤلاء الذين اوتوه - 00:17:20
لم يؤمنوا. جاءتهم بينات بغيا بينهم اي حسدا وعدوانا بينهم. اما الذين امنوا فهداهم الله. فهدى الله الذي امنوا لما اختلفوا فيه. هؤلاء اختلفوا ولكن المؤمنين ثبتهم الله وهداهم الى الصراط المستقيم - 00:17:40
فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هذا فضل الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فاذا يعني مثل ما هدى الله هذه الامة يعني النصارى - 00:18:00
اليهود والنصارى اختلفوا اختلفوا اختلافا كثيرا. وهدى الله هذه الامة. اختلفوا في افضل الايام يوم الجمعة. فاختلفوا فيه فعظم اليهود يوم السبت وعظم النصارى يوم الاحد وهدى الله هذه الامة للحق وهو يوم الجمعة الذي هو افضل الايام عند الله - 00:18:20
وتعالى. القبلة اختلفوا فيها. فهدى الله هذه الامة الى ان تتوجه الى المسجد الحرام. هم اختلفوا ومنهم من يتوجه الى كذا لكن امة محمد هداها الله هذا معنى فهدى الله الذين امنوا امنوا لما اختلفوا في هذه نعمة - 00:18:40
الهداية ونعمة جمع الكلمة وعدم التنازع والشقاق والخلاف الذي لا خير فيه. لا خير فيه. فعلى الانسان ان ان يستفيد من هذه الاية بان يبحث عن جمع الكلمة وعدم الشقاق وعدم المحادة والا يشاقق ولا - 00:19:00
الاجتماع هي هداية من الله سبحانه وتعالى. نختم هذا اللقاء بهذه الاية الاخيرة. التي ايضا فيها فائدة عظيمة وهي من الصبر والاحتساب والتحمل ان ان الانسان اذا اذا تذكر ان من قبله - 00:19:20
بما اصيب به من من المصائب احتسب الاجر عند الله وصبر ولم يعاند. قال الله سبحانه وتعالى هنا ام حسبتم ايها المؤمنون اي تظنون هل تظنون ايها المؤمنون ان تدخلوا الجنة؟ تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل - 00:19:40
الذين من قبلكم الذين من امم التي قبلكم اصابها ما اصابها وصبرت فاذا عليكم ان وان تتحملوا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا اي الامم الماضية التي مضت من قبلكم - 00:20:00
ماذا اصابها؟ قال مستها البأساء. مستهم البأساء. البأساء ما هو؟ الفقر. مستهم البأساء والضراء الامراض اصابهم الفقر والجوع والامراض وزلزلوا جاءهم القلق والخوف وزلزلوا حتى يقول الرسول منهم حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ الرسول يعلم ان نصره - 00:20:20
والمؤمنون يعلمون لكنهم استبطأوا هذا الامر وارادوا العجلة فيه. متى نصر الله؟ قال الله رد عليه الا ان نصر الله قريب. ان الله سينصر. سيفرج سيفرج. النبي صلى الله عليه وسلم اصابه ما اصابه واصحابه اوذوا - 00:20:50
والنبي صلى الله عليه وسلم اوذي ومع ذلك صبروا صبروا حتى جاءهم النصر حتى جاءهم النصر فعلى الانسان اذا اصابته مثل هذه المصائب وهذه البلايا عليه ان يقتدي ويتذكر من قبله ويصبر ويحتسب - 00:21:10
هذه الايات ايات عظيمة وقفنا معها وتأملناها فيها فيها نفع وفيها فوائد عظيمة اسأل الله ان يبارك لنا ولكم وان واياكم ويجعلنا جميعا من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - 00:21:30
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:50